العهد

ولي عهدٌ بنور الشمس لو ألقاه يلقاني
ولي عهدٌ لدرب الأمس لو أنساه ينساني
ولي عهدٌ بموج البحر يعلو فوق جثماني
ليحمل للسما روحي .. إذا ما اشتدّ طوفاني
وعهدي في حمي وطني .. نقوشٌ فوق جدراني
إذا ما متُ لن تمحى .. وتصحبني بأكفاني
فليلُ الغربة الأشقى .. بظلمة عمري الفاني
سقاني حبرَه جبرًا .. ليجري في دمي القاني
فأضرم في الحشا نارًا .. وشقّ جدارَ شرياني
فرحتُ أخطّ بالذكرى .. خواطرَ قلبي الحاني
إلى وطنٍ إلى شمسٍ .. تبدّد ليلَ أشجاني
لعل تعود بي الذكرى .. فأصحو بين أغصاني
يداعب زهرها خدي .. فأرشف عطرَ ريحانِ
أفيض لأجلهم عسلًا .. لردّ جميل بستاني
وغصنٌ مال فوق الغصن يدعوني بتحنانِ
أغوص بحضنهم دفئًا .. فكم أهفو لأحضانِ
ولكنّي هنا أشقى .. وبعدي زاد حرماني
يباعد بيننا بحرٌ .. ولا يفنى بشطآنِ
ولا ترسو مراكبه .. وأغرق ألفَ ربانِ
فكم طال البعادُ ألا .. أعود فهل بإمكاني
يمرّ الليلُ بعد الليل لا يهتز إيماني
رماني البينُ في جبٍّ .. وفي النسيان ألقاني

وما سيارةٌ جاءت .. ولا بشرى بغلمانِ
فبعثُ الروحَ كي ترضى .. بخستُ مقامَ أثماني
فكم أبغي الرضا عني .. فطولُ البعد أشقاني
فقل لي ما الذي تبغي .. أقدمه كبرهانِ
لحبٍ نابضٍ باقٍ .. على أكتاف أزمانِ
فهذا القلبُ قد أضحى .. على الأعتاب قرباني
وكوبٌ من دمي أمسى .. بكفّك شِربَ رمانِ
فلو يرويك يرويني .. وتطلب كوبك الثاني
فأعطي لا أقول كفى .. فقلبي بابُ ريانِ
وأبسط في المدى روحي .. حريرًا فوق كتانِ
وعمري حولها وردٌ .. يفوح بعطر بيسانِ
لتخطو فوقها زهوًا .. وتملأ صمتَ أركاني
فلا تسمع لمن يروي .. بأن الشرّ أغواني
وأنّي خائنٌ أرمي .. بسهم الغدر أعواني
ولا تعمد إلى قتلي .. كـ(ناجي) أو كـ(غسانِ)
يسيل دمي فلا أدري .. فمن بالسيف أرداني
عدوًا كان أم وطني .. وأحبابي وخلّاني
فعمري قصةٌ تروي .. وفي سرٍّ وإعلانِ
وصار الخلقُ يحياها .. فمن قاصٍ ومن دانِ
فمثلي في الهوى كثرٌ .. وجهدُ العدّ أعياني
على أعتاب أوطانٍ .. نذوب لأجل غفرانِ
فهل أضحى الهوى ذنبي .. وأمسى النفي سجاني
فيا شمسي ويا قمري .. ويا جدبي وأفناني
ويا سيفًا قُتلتُ به .. وأسماني أنا الجاني

أيا وطنًا شقيتُ به .. ولا يشقى بأحزاني
فإنّ العهدَ لا يفنى .. ولا يُمحى بنسيانِ
وأقسم أنّني سأعود يومًا ما لبستاني
وقلبي عالمٌ دربي .. ولو ضيعتُ عنواني
وأسأله فيخبرني .. نعود بشهر نيسانِ
وساعةَ ينجلي فجري .. ويومَ تفيق أوطاني.